Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلاصة عامة

اخترنا ثلاثة نماذج بلاغية لنبين من خلالها المنهاجية التي اتبعتها وأبعادها وحدودها. وقد اغتبطنا غاية الاغتباط حينما وجدنا أن بعض أفكار هذه الكتب ما زالت حية ترزق، بل ما زالت تناقش وتعدل وتوظف؛ ولكن ليس في مجال الثقافة العربية الإسلامية وإنما في مجال الثقافات الأجنبية الأوروبية والأمريكية وغيرها من الثقافات الراقية، وليس في هذا عجب ما دامت هذه الكتب استقت مَنَاهِجَهَا من الفطريات الإنسانية ومن المنطق والرياضيات. ولا نعني بهذا أنها وظفت المنطق والرياضيات بكيفية كاملة وشاملة؛ فقد تداخلت فيها الأنساق المعرفية الإسلامية من نحو وأصول ونقد أدبي؛ ومع ذلك، فمن المؤكد أن الأصول والنحو مستهما الصناعة المنطقية بدرجات متفاوتة بحسب الزمان والمكان.

إن أول ما يجب أن ننبه إليه أن فرز بعض العناصر «الكونية» في الثقافة الإنسانية الموجودة في كتب التيار المنطقي المغربي جعلتنا نفقد بعض الثقة فيما ينتجه المحدثون من الأوروبيين والأمريكيين في البلاغة وفي الدلالة على الخصوص. فقد مر علينا زمان كنا نعتبرها مصادر أساسية لا يعلى عليها، ولكننا تبينا بعد الرجوع إلى أصولها، وخصوصاً الميراث الأرسطي وما لحقه من تراكمات مختلفة، أنها ليست إلا إعادة قراءة له ولم تبتدع ابتداعاً. وقد يظهر للباحث المتفحص أن قراءة شبيهة بهذه القراءة أنجزها البلاغيون والمناطقة والأصوليون المسلمون القدامى. ومن يرجع إلى القراءتين يجدهما تتلاقيان في كثير من طروحاتهما رغم بعد الشقة الزمانية المكانية.

هكذا قرأنا أدبيَّاتٍ في البلاغة الجديدة وفي نظرياتها من إبدالية وتشبيهية فاعتقدنا أنَّهَا من بنات أفكار البلاغيين المعاصرين، ولكننا لم نلبث أن وجدنا ابن البناء يذكر الاستعارة التناسبية الإبدالية والاستعارة التشبيهية. وقرأنا التحليل بالمقومات